الفعل الثُّلاثيّ المُضعّف والمزيد فيه ومَعَانِي صِيغِه فِي القصائدِ التسع المشهورات دراسة صرفية ، دلالية

اعداد: د.م. مولود محمد زايد
م.م. حسن حميد محسن
جامعة ميسان – كلية التربية

﴿ الفعلُ الثَّلاثيّ المُضَعَّف والمزيد فيه وَمَعَانِي صِيَغِه فِي القَصَائِدِ التِّسْع المَشهُورات ﴾

يُعَدُّ الفعل المضعَّف من أقدم وأهم ما أستعمل من ألفاظ العربية في أوّل وضعها ، وممّا يدلل على ذلك ما جاء به ابن دريد باتخاذه أصلاً للأنواع الأخرى من الأفعال وهذا ما يستشعر بثنائية اللغة ، قال : ((الثنائي الصحيح لا يكون حرفين البتة إلا والثاني ثقيل حتى يصير ثلاثة أحرف ، اللفظ ثنائي والمعنى ثلاثي وإنما سمي ثنائياً للفظه وصورته فإذا صرت إلى المعنى والحقيقة كان الحرف الأوّل أحد الحروف المعجمة والثاني حرفين مثلين أحدهما مدغم في الآخر))[1]

ومثل لإثبات ما قاله ، نحو : ((بَتَّ يَبُتُ بَتا ... فكان أصله بَتَتَ فأدغموا التاء في التاء فقالوا بَتَّ وأصل وزن الكلمة (فَعَلَ) وهو ثلاثة أحرف فلما مازجها الإدغام رجعت إلى حرفين في اللفظ فقالوا بَتَّ فأدغمت التائين في الأخرى وكذلك كلّ ما أشبهها من الحروف المعجمة))[2] .

وتأكيداً على أصالة الفعل المضعف بَيْنَ الأفعال العربية . استعرض الأب أنستاس الكرملي ذلك بتفصيل قائلاً : ((المفردات أول ما نشأ منها كان موضوعاً على هجاء واحد ، محاكاة للطبيعة ، أوله متحرك وثانيه متحرك ، ثم جاء المضاعف من ثلاثي ورباعيّ ، فيكون ثلاثياً إذا لم تتخيل الحركة في الشيء ، ورباعياً إذا تخيلتها فيه))[3]

ثم بَيَّنَ سبب تحريك الساكن من آخر الهجاء الواحد ، قال : ((وإنما حُرّك الساكن في آخر الهجاء لحاجة الناطقين إلى إسماع الحرف الأخير من الكلمة التي ينطقُ بها لئلا يختلط مَخرج حرفٍ ، بمخرج حرف آخر يقاربه ويدانيه صوتاً ، ولا يكون ذلك إلا بالشدّ على الحرف الأخير وإبرازه متحركاً لكي لا يقع أدنى لبس))[4] .

ومثل لتعزيز ما قاله : ((فالذي أراد أن يحاكي حكاية صوت صَرَّار الليل ، حاكاه بأن قال (صَرْ) ولما حاول أن يثبت لسامعهِ أنّ الحرف الأخير هو راء قال : صَرَّ وشدَّ على الحرف الأخير وهو (الراء) ، ولما أراد أن يفهم السامع أنّ الصَّرَّار كان يكرر صوتهُ ، قال : (صَرْصَرَ) فأسكن الراء الأولى على الوضع الأول لحكاية الحشرة ، وحَرَكَ الثانية للإشارة إلى مواصلته للكلام ، أمَّا أنه لو لم يرد مواصلته بل قطعهُ ، قال : (صَرْصَرْ) لا غير أي بتحريك الصادين وإسكان الراءين))[5] .

وقد اتفق الشيخ عبد الله العلايلي على أكثر المبادئ التي تقوم عليها هذه النظرية الثنائية والتي جعلت من كون الألفاظ العربية نشأت من الثنائي المعل وهو عبارة عن حرف وحركة طويلة أي صائت طويل

وقد صححت هذه المعلات على ضروب منها جعل الصوت حرفاً والضرب الآخر هو (التضعيف) وذلك بخطف الحركة وتضعيف الحرف نحو : بَصَا نقل إلى بَصَّ .[6]

ومما بَانَ لنا أن المتفقين على ثنائية الألفاظ وكونها مصدراً لصوغ الفعل المضعَّف ومكرره ، قد اختلفوا في رؤية تفاصيلها ، ومنهم الأب مرمرجي ، الذي فَصَّلَ رؤيته بطريقة مختلفة عما سبقوه ، قال : ((ولنا برهان حَسَّي على وجود الثنائي في أصل اللُّغة يستخرج من العناصر الأولية للغة العربية ، وهي أسماء

---

[1] – جمهرة اللغة : ١ / ١٣ .
[2] – المصدر نفسه : ١ / ١٣ .
[3] – نشوء اللغة ونموها وأكتهالها : ٩ .
[4] – المصدر نفسه : ٩ .
[5] – نشوء الغة ونموها وأكتهالها : ٩ .
[6] – ينظر : مقدمة لدرس لغة العرب : ٢٠١ . وينظر : فصول في فقه العربية : ٢٦٤ .

ISSN-1994-697X

الأصوات ، ودعاء الحيوانات وزجرها ، وبعض أسماء الأفعال فهي ثنائية . ومنها كان صوغ المضاعف ومكرره))[٧] .

واستعراض لما قاله بأمثلة تؤكد رؤيته ، نحو : ((أفْ كلمة تكره وتضجر و (أهْ) كلمة توجع و (يَهْ) و(بَخْ) كلمتان تقالان عن استعظام الشيء ، وغس كلمة زجر للهر ، وضَعْ : اسم صوت يزجر به الجمل حين ترويضه وبَسْ : دعاء وزجر للغنم وغيرها ، وصَهْ : أمر بالسكوت ومَهْ : أمر بالكف . فمن هذه الثنائيات وغيرها صيغت أفعال ، وإمّا بتحريك الحرف الساكن وتشديده وإمّا بتكرار الثنائي ذاته وتحريك الآخر . فقيل : أفَّ ، وأَهَّ ، وبَخَّ وغَسَّ وضَعَّ وبَسَّ وصَهْصَهَ ومَهْمَهَ وكذا القول في ثَبَّ فأنه مُشتقّ من ثَبِ ومنه المكرّر ثَبْ ثَبَ))[٨] .

ومما يُعَزَّز آراء القائلين بالأصل الثنائي وأثره في بناء المضعف الثلاثي والرباعي ما بَيَّنَه الدكتور فاضل صالح السامرائي عن منهج الزمخشري في معجمه أساس البلاغة ، قال : ((من نهجه أن يعدّ الرباعيّ المضعف كالثنائي الأصل فيعتدّ بالمقطع الأوّل ويعدُّ المقطع الثاني تكراراً ، فيذكر (زحزح) مثلاً في الزاي مع الحاء ولا يعدّ الحرف الثالث في الترتيب ، ولذا وضع زحزح قبل (زحر) ولم يعدّ الزاي الثانية ذات أمر في الترتيب))[٩]

وما يزيد تأكيداً لكلّ الآراء القائلة بأن الفعل الثلاثي قائم على الثنائي ما جاء في مقدمة العين : ((ويتكلم الخليل على بناء المضاعف الثلاثي والرُّباعيّ فتلمح في كلامه ما اهتدى إليه الباحثون في عصرنا من أن الفعل الثلاثي قائم على الثنائي ، وإن هذا الثنائي يصار به إلى الثلاثي أمّا عن طريق التضعيف ، وأمّا عن طرق زيادة صوت آخر))[١٠]

أثر التضعيف في تطوير ألفاظ العربية :

يُعَدُّ التضعيف من عوامل تطور اللغة العربية كونها لغة اشتقاقية فكان له الأثر الكبير في مَدَّها بالفيض الزاخر من الألفاظ والصيغ الجديدة . فالصيغة تُعَدُّ وسيلة من وسائل إثراء اللغة . لذلك قال الدكتور مصطفى جواد : ((إنَّ التضعيف في العربية كان من الأمور الضرورية لتطورها : فلم يكن للغة منه مندوحة ولا بد))[١١] ولو تحرينا علاقة المضعف الثلاثي ، نحو زَلَّ (فَعَلَ) بالمضعف الرباعي زَلْزَلَ (فَعْلَلَ) لوجدنا الميكانيكية السهلة التي تكاد تكون تلقائية ، فما ينطق المرء بأحدهما إلا ويتخيل صورة الآخر من نفس حروفه ، فتكتسب اللغة صيغة فَعْلَلَ . ويُعَدّ تكرار أحرف بأعيانها في أصول الكلمات عاملاً من عوامل نمو اللغة العربية وذلك هو التضعيف بعينه .[١٢] وهذا التداخل بينَ الأصلين الثلاثي والرباعيّ أكده ابن جني ومثل له في نحو : ((صَلَّ ، وصَلْصَلَ ، وعَجَّ ، وعَجْعَجَ ... وحَثَّثَ ، وحَثْحَثَ ، ورقرقت ، ورقَّقت))[١٣] . ويرى الدكتور حسام النعيمي أن ما جاء من المضعف نحو حثَّث فقد أبدلت الثاء الثانية فيه حاء فصارت حَثْحَثَ ورَقَّق أبدلت القاف الثانية راء فصارت رقرقت .[١٤] معتمداً في ذلك على رأي الدكتور مصطفى جواد في مأخذه على الصرفيين ((أنهم لم يقفوا على قلب أحد الضعفين نوناً أو راء أو حاء أو هاء أو لاماً أو خاء أو همزة أو عيناً فرأوا الحروف غريبة وظنوها من كلمات أخرى))[١٥] . وللتضعيف أيضاً أثر في تكوين الألفاظ الرباعية المجردة التي عَدَّها بعض اللغويين من المنحوت . فقد رأى الدكتور مصطفى جواد بأن النحت في هذا فيه تكلف وتعسف على الألفاظ ، فقد أختار لفظه (بَحْتر) مثالاً واضحاً لأثر التضعيف على توسع اللغة ، قال : ((والصحيح عندي أن (بَحْتَر) مأخوذ من مادة (بَتَّر) المضعفة التاء ثم قلب أحد الضعفين حاءاً))[١٦] .

---

[7] – معجميات عربية – سامية : ٩٨ / ٩٩ .

[8] – المصدر نفسه : ٩٨ / ٩٩ وينظر : ثنائية الألفاظ في المعاجم العربية : ٨ .

[9] – الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري : ١٦٤ .

[10] – مقدمة العين : تح المخزومي السامرائي : ١ / ١٤ .

[11] – أثر التضعيف في تطور العربية ، (بحث) الدكتور . مصطفى جواد . مجلة مجمع اللغة العربية ج١٩ ، لسنة ١٩٦٥ . ص ٥٧ .

[12] – ينظر : المصدر نفسه : ٧٥ .

[13] – الخصائص : ٢ / ٥٢ .

[14] – الدراسات المهجية والصوتية عند ابن جني : ٢٨٣ .

[15] – المباحث اللغوية في العراق : ٩٨ .

[16] المصدر نفسه : ٩٧

ISSN-1994-697X

وما يكثر من الاشتقاق في صيغة المضعف وعلى زنتها . وذلك بإبدال حرف المضعف مع آخر ، نحو كَدَّ و كدح ، رصَّ ورَصَفَ . زَحَّ وزَحَلَّ ، رَجَّ ورَجَفَ ، ضَمَّ وضَمدَ ، رَدَّ وردع .[١٧] وكذلك يتحول المضعف إلى ناقص فيعطي ألفاظاً جديدة نحو : رَبَّ وربا ، طَمَّ وطمى ، تمطط وتمطى وتَقَضَّض وتقضى تَظنَّنَ وتظنى . وكذلك يحول إلى أجوف ويعطي ألفاظاً جديدة أخرى نحو : ضَرَّ وضَارَ ، كَعَّ وكاع . وهذا التحويل في الصوت دون الصيغة .[١٨]

ومن الظواهر التي تكتسبها ألفاظ العربية من التضعيف ولا سيما الأفعال أنها تضيف إليها معان مختلفة لا تكتسبها الأفعال دون التضعيف . فقد أشار سيبويه إلى صيغة (فَعَّلَ) بتضعيف العين مثلاً ، قال ((تقول : كَسَرْتها وقطعْتها فإذا أَردت كثرة العمل قلت : كَسَّرْتُهُ وقَطَّعْتُه ومَزَّقْتُه ... واعلم أَنَّ التخفيف في هذا جائز كلّه عربيّ إلا أنَّ فَعَّلت إدخالها ها هنا لتبين الكثير)) .[١٩] وأكد ابن جني على معنى آخر في (فَعَّل) إلا وهو التكرير ، قال : ((اعلم أنَّ فَعَّلْت أكثر ما يكون لتكرير الفعل نحو قَطَّعْتُ وكَسَّرْتُ . إنما نُخبُر أنّ هذا فِعْلٌ وقعَ منك شيئاً بعد شيء على تَطاُولِ الزَّمان)) .[٢٠]

وذكر معنى آخر لـ (فَعَّلَ) ، قال : ((جاءت (فَعَّلْتُ) للسلب وإن كانت في أكثر الأمر للإيجاب نحو : عَلَّمْتُهُ ، وقَدَّمْتُهُ ، وأَخّرْتُهُ وبَخَّرْته : أي أوصلت هذه الأشياء إليه . وكذلك عَجَّمْتُ الكتاب أيضاً : مثل مَرَّضته ، وقَذَّيْتُ عينه)) .[٢١] ويرى في موقع آخر أنه : ((لما كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقوالها ، وجعلوه دليلاً على قوّة المعنى المحدَّث به ، وهو تكرير الفعل ؛ كما جعلوا تقطيعه في نحو صَرْصَر وحقحق دليلاً على تقطيعه)) .[٢٢] وتعُدُّ ظاهرة التضعيف مع ظواهر أخرى تؤلف . مسالك الخفّة والسهولة في الاستعمال اللغوي ومظهر من مظاهر العدول فيه .

وبما أنّ هذه الألفاظ أي (الأفعال المضعفة) تشكل القدر الأعلى من استعمالات اللغة العربية ، فقد بَذَلَ القدماء المحدثون الجهد الكبير في دراسة صيغها ومعانيها . ولكن تبقى هذه الصيغ مجالاً خصباً للدراسة والبحث . وقد كان انتدابنا لشعر أصحاب المعلقات التسع ليكون انموذجاً لترصد معاني صيغه . وذلك لانتمائه لحقبة زمنية داخلة ضمن أطلس الاحتجاج اللغوي وكونها تمثل صفوة اقتراب لغة الشعر من مكامن السليقة اللغوية الخالصة لدى العرب ، إذ لم تسنح الظروف المحيطة بالإطار العربي آنذاك للتداخل لغوياً أو الخضوع لتأثيرات مورد لغوي آخر .

حَـــــــــدّ التضعيـــــف :

أمّا مفهوم التضعيف لغة ، فقد جاء في العين : ضعفَ يَضْعُفُ ضَعْفاً وضُعْفاً والضعفُ : خلاف القوة ، ويقال : ((الضعفُ في العَقْل والرأي والضعف في الجسد)) .[٢٣]

ومما جاء عنه في جمهرة اللغة : ((الضَّعفُ والضَّعفُ لغتان وقد قُرئ بهما .... هذا ضِعف هذا الشيء أي مثله وقال قَوْمٌ : مثلاه والجميع أضعاف والتضعيف عطفك الشيء على الشيء حتى تطبقه عليه)).[٢٤]

وقال ابن فارس : ((ضعف ، الضاد والعين والفاء أصلان متباينان يدلّ أحدُهما على خلاف القُوَّة ، ويدلُّ الآخر على أن يزاد الشيء مُثلَه)) .[٢٥] أمّا حَدّه في الاصطلاح : فنجد أنَّ أغلب الصرفيين اجتمعوا على تعريف واحد له يختلف عن تعريف الفعل الرباعيّ المضعف ولكن تسمية (المضعف) قائمة على الثلاثيّ والرباعيّ على الرُّغم من إقرارهم بأن كلَّ فعل منهما في بابه مجرد ، أي أنه جذر مستقل عن نظيره من مادته ، ومنهم مَنْ يذهب مذهباً في تفسير العلاقة بَيْنَ الفعلين على أنّ المضعَّفَ أصلُ المضاعف وإن تحول الفعل قد تَّمَّ على

---

17 – في أصول النحو : ١٢٤ .

18 – المصدر نفسه : ١٢٤ .

19 – كتاب سيبويه : ٤ / ٦٤ ، وينظر : دقائق التصريف : ١٦ .

20 – المنصف : ١ / ٩١ .

21 – سر صناعة الإعراب : ١ / ٤٤ .

22 – الخصائص : ٢ / ١٥٥ . وينظر : دقائق العربية : ١٦ .

23 – العين : ١/ ٢٨١ . وينظر : كتاب الأفعال : (ضعف) ٢ / ٢٦٢ .

24 – جمهرة اللغة : (ضعف) ٣ / ٩٣ وينظر : أساس البلاغة (ضعف) : ٣٧٦ .

25 – معجم مقاييس اللغة : (ضعف) ٣ / ٣٦٢ .

ISSN-1994-697X

أساس المخالفة حين استثقل تتابع ثلاثة أصوات من جنس واحد ، فعدل عن أحدها بإبداله من جنس الصوت الرابع الذي هو (فاء) الكلمة .

ومن تعريفاتهم ما جاء في كتاب سيبويه في باب (مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه) ما نصُّهُ : ((والتضعيف أن يكونَ آخر الفعل حرفان من موضع واحد وذلك نحو : (رَدَدْتُ ووَدَدْتُ واجْتررْتُ وانقددْتُ واستعددْت وضاررْتُ ترادددنا واحمررتُ واحمارت وأطمأننتُ) .)) [٢٦] وعرفه الجرجاني بقوله : ((المضاعف من الثلاثي والمزيد فيه : ما كانت عينه ولامُه من جنس واحد ، كرَدَّ وأَعَدَّ)) .[٢٧]

وسماه العين بـ(الأصم) في قوله : ((ويقال له أصمّ لشدَّته ولا يقال له صحيح لصيرورة أحد حرفيه حرف عِلَّة في نحو تقضَّى البازي)) .[٢٨] والتسمية نفسها وردت عند السيوطي وعرّفه بأنه : ((ما عينه ولامه من جنس واحد)) .[٢٩]

ويبقى اللغويون المحدثون على حَدَّ الثلاثي المضعف ومزيده كما وصفه الأقدمون : ((فمضعف الثلاثي ومزيده : ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، نحو : فَرَّ ومَدَّ وامتدَّ واستمدّ وهو محل نظر الصرفيّ)) .[٣٠] إنّ استقراء التعريفات سيضعفنا أمام تناقض بين تعريف سيبويه وتعريفات باقي اللغويين من المتقدمين والمحدثين ، فسيبويه لم يشترط في الحرفين اللذين في آخر الفعل أنْ يكونا عيناً ولاماً ، وذلك واضح من المفردات التي مثل بها (احمررت ، احمارت ، اطمأننت) إذ لم يكونا كذلك في حين اشترط أغلب مَنْ عَرّفوا المضعّف ذلك .

ويبدو أنّ التباين بينهما هو ما جاء به سيبويه كان شاملاً للمضعف وللمزيد بالتضعيف . في حين اقتصرت تعريفات سواه على المضعف حسب دون المزيد بالتضعيف . وقد ورد التعريف شاملاً كما هو عند سيبويه في قول الدكتور مصطفى جواد ، قال : ((إن تكرار حرف بعينه في الكلمة أو حرفين بأعيانهما هو التضعيف كما هو معروف متعالم)) .[٣١]

وقد جاء الفعل الثلاثي المضعف والمزيد فيه مدغماً ومفكوكاً ، في كلَّ تقسيمات الفعل في كثير من الشواهد الشعرية في شعر أصحاب القصائد التسع المشهورات محل دراستنا والتي سنبين معاني صيغها في بحثنا .

الإدغـــــــام :

جاء عند ابن منظور : ((دَغَمَ الغيثُ الأرضَ يَدْغَمُها وأدغَمها إذا غشيها وقهرها)) .[٣٢] وقال خالد الأزهري : ((ويقال في الإدغام بتشديد الدال وهي عبارة سيبويه وأصحابه والأولى عبارة الكوفيين)) .[٣٣] وما وجدته عند سيبويه هو الإدغام بالتخفيف .[٣٤] وعند بعض أصحابه ومنهم ابن جني بالتشديد .[٣٥]

الإدغـــــــام لغـــــة :

قال الزمخشري : ((أدغمَ اللجام في فمّ الفرس : أدخله)) .[٣٦] ووردت عنده في المجاز قال : ((أدغم الحرف في الحرف)) .[٣٧] وعند ابن منظور هو : ((إدخال حرف في حرف)) .[٣٨] ومعنى الإدخال وردت عند

---

[26] – كتاب سيبويه : ٣ / ٥٢٩ ، ٥٣٠ .

[27] – التعريفات : ١٢١ .

[28] – شرح المراح في التصريف : ١٤١ .

[29] – المزهر : ٢ / ٤٠ .

[30] – شذا العرف في فن الصرف : ٢٧ ، وينظر : دراسة إحصائية : ٦٦ وينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات العربية : ٩٩ وينظر : الصرف : ٩٤ .

[31] – أثر التضعيف في تطور العربية : بحث ، ٥٧ .

[32] – لسان العرب : (دغم) : ١ / ٩٨٩ .

[33] – شرح التصريح على التوضيح : ٢ / ٣٩٧ – ٣٩٨ .

[34] – ينظر : كتاب سيبويه : ٤ / ٤٣٧ .

[35] – ينظر : الخصائص : ٢ / ١٣٩ .

[36] – أساس البلاغة : (دغم) : ١٩٠ .

[37] – المصدر نفسه : ١٩٠ .

[38] – لسان العرب : (دغم) : ١ / ٩٩٠ .

ISSN-1994-697X

الكثير من اللغويين .[٣٩] وورد معنى الإدخال لغة للإدغام عند المحدثين كذلك .[٤٠] نستطيع القول إنّ خفاء الحرف الساكن عند الحرف المتحرك كخفاء الداخل في المدخول فمن هذا جاءت تسمية الإدغام .

الإدغـــــام اصطلاحـــاً :

أَمّا في الاصطلاح فللإدغام تعريفات عِدَّة منها ما جاء به المبَّرد قال : ((اعلم أن الحرفين إذا كان لفظهما واحداً ، فسكن الأول منهما ، فهو مدغم في الثاني)) .[٤١] وعرفه ابن جني ، قال : ((إن الحرفين المثلين إذا كانا لازمين متحركين حركة لازمة .... فإنَّ الأوّل يسكن ويدغم في الثاني وذلك نحو شَدَّ وشلَّت يدُه)) .[٤٢] وعرفه ابن عصفور الاشبيلي ، قال : ((الإدغام هو رفعُك اللسان بالحرفين رفعة واحدّة ووضعك

إياه بهما موضعاً واحداً . وهو لا يكون إلا في المثلين أو المتقاربين)) .[٤٣] أمّا الشيخ خالد الأزهري فيقول : ((رفعك اللسان إياه بالحرفين رفعة واحدة بعد إدخال أحدهما بالأخرى)) .[٤٤] وكذلك عند الاشموني ، قال : ((الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل)) .[٤٥] وعرفه المحدثون بتعريفات قريبة من تعريفات المتقدمين . ومنها : الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل بينهما .[٤٦] ومنها كذلك : هو أن يجتمع حرفان متماثلان وأن يسكن أولهما بعد تحركه ، ويبقى الثاني على حركة البناء في الماضي والأمر ، وعلى حركة الإعراب في المضارع .[٤٧] ومما بان لنا أنه ليس ثمة اختلاف في مدلول التعريفات ومعناها ، وإنما الاختلاف ينحصر في الجانب اللفظي لا غير .

ولو تحرينا العلاقة بين ارتفاع اللسان عن المدغم والمدغم فيه وتسكين الحرف المدغم لوجدنا أنّ سيبويه خير من يوضحها كما وردت في قوله : ((اعلم أن التضعيف يثقلُ على ألسنتهم ، وأنَّ اختلاف الحروف أخفُّ عليهم من أن يكون من موضع واحد ... فلما صار ذلك تَعَباً عليهم أن يدركوا في موضع واحد ولا تكون مهلةٌ ، كرهوه وأدغموا ، لتكون رفعةً واحدةً وكان أخف على ألسنتهم)) .[٤٨]

وعلى ما يبدو أن هنالك حالة من التأثر والتأثير للأصوات المتجاورة والمتماثلة أجمل أحوالها ابن جني في قوله : ((المعنى الجامع لهذا كلّه تقريب الصوت من الصوت ؛ ألا ترى أنك في قطّعَ ونحوه قد أخفيت الساكن الأوّل في الثاني حتى نَبَا اللسان عنهما نَبوة واحدة ، وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأوّل لو لم تَدغمه في الآخر ، ألا ترى أنك لو تكلّفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشمت لها وقفة عليها تمتاز من شدَّة ممازجتها للثانية بها ، كقولك قَطْطَعَ وسَكْكَر وهذا إنما تحكمه المشافهة به فإن أنت أزلت تلك الوقفية والفترة على الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه وإدّغامه فيه أشدّ لجذبه إليه وإلحاقه به)) .[٤٩] ثم بَيَّنَ حالة التقريب بين الأصوات المتماثلة ، إذا كان أول المثلين متحركاً ، قال : ((فإن كان الأوّل من المثلين متحّركاً ثم أسكنته وأدّغمته في الثاني فهو أظهر أمراً ، وأوضح حُكماً ، ألا ترى أنك إنما أسكنته لتخلطه بالثاني وتجذبه إلى مضامَّته ومماسَّة لفظه بلفظه بزوال الحركة التي كانت حاجزة بينه وبينه)) .[٥٠] ومن ثم بَيَّنَ فيما كانا مختلفي الحروف ، قال : ((وأمّا إن كانا مختلفين ثم قلبت وأدغمت فلا إشكال في إيثار تقريب أحدهما من صاحبه ، لأن قلب المتقارب أوكد من تسكين النظير)) .[٥١]

---

39 – ينظر : شرح التصريح على التوضيح : ٢ / ٣٩٨ . وينظر : حاشية الصبان : ٤ / ٤٨٥ .

40 – شذا العرف في فن الصرف : ١٦٣ .

41 – المقتضب : ١ / ٢٢٧ .

42 – الخصائص : ١ / ١٥٩ .

43 – الممتع في التصريف : ٢ / ٦٣١ .

44 – شرح التصريح على التوضيح : ٢ / ٣٩٨ .

45 – حاشية الصبان : ٤ / ٤٨٥ .

46 – شذا الصرف : ١٦٣ .

47 – الصرف : ٩٤ .

48 – كتاب سيبويه : ٤ / ٤١٧ .

49 – الخصائص : ٢ / ١٤٠ .

50 – المصدر نفسه : ٢ / ١٤٠ .

51 – المصدر نفسه : ٢ / ١٤٠ .

ISSN-1994-697X

الإبدال والحذف لتخفيف التضعيف :

ابتكر اللغويون العرب طرقاً عَدّةً للتخفيف من ثقل التضعيف فبالإضافة إلى ظاهرة الإدغام التي ذكرنا ابتكروا الإبدال وقد وَضَّحَ المبَّرد معالجة العرب التضعيف بالإبدال ، قال : ((واعلم أن التضعيف مستثقل وان رفع اللسان عنه مَرّة واحدة ثم العودة إليه ليس كرفع اللسان عنه وعن الحرف الذي من مخرجه ولا فصل بينهما فلذلك وجب ، وقوم من العرب إذا أوقع التضعيف أبدلوا الياء من الثاني لئلا يلتقي حرفان من جنس واحد ... وذلك قولهم من تَقَضَّضتُ تَقَضَّيْتُ ، وفي امَلَلت أمْلَيتُ وكذلك تَسَرَّيت في تَسَرَّرْت ...)) .[٥٢]

ومن طرقهم لتخفيف التضعيف حذف أحد المثلين في الفعل المضعف وقد وضع سيبويه قاعدة حذف أحد المثلين بقوله : ((.... في كلّ بناء تبني اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركةُ ، شَبَّهوها بأقَمَتُ ، لأنهم أسكنوا الأولى فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنة)) .[٥٣] وهو المعنى الذي أكده المبرَّد ، بقوله : ((إنّما جاز في ذلك الموضع للزوم السكون)) وفي ضوء هذا التحديد اخرج ما لم يكن السكون فيه لازماً فيه نحو : لم احِسَّ واحْسِسْ ، وامْسِسْ ، وقال في الحذف : ((وليس ذلك بجيد ولا حسن)) .[٥٤]

آراء اللغويين في عِلَّة إدغام المضعف :

اتفق اللغويون العرب على أنّ الألفاظ المؤلفة من حروف مختلفة أخف وأحسن من التي تؤلف من حروف متماثلة فتكون ثقيلة . والعربية تتوخى الخفّة والسهولة لألفاظها لذا عمدوا إلى التخفيف بوسيلة الإدغام ولاسيما في الأفعال التي يجتمع فيها حرفان متماثلان ويجسد سيبويه ثقل التلفظ بالحرفين المتماثلين معللاً الإدغام بقوله : ((.... لأنّه لما كان من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر ، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة وذلك قولهم : رُدَّي واجتَّرا وانقدّوا واستعدّي وضارّي زيداً وهما يردّان ، واحمَّر ، واحمارَّ ، وهو يطمئنُّ)) .[٥٥]

وينسب ابن جني إلى البصريين تعليل الإدغام بقوله : ((إلا ترى أنّهم إذا استرسلوا في وصف العِلَّة وتحديدها قالوا : أنَّ عِلَّة شدَّ ومَدَّ ونحو ذلك في الإدغام اجتماع حرفين متحركين من جنسٍ واحدٍ)) .[٥٦]

واستثنى ما جاء بحرفين مثلين فيما هو ملحق بالبناء الرُّباعيّ مثلاً كـ (جَلْبَبَ) وغير الرُّباعيّ كـ(اسحنكك) وما كانت فيه الحركة الثانية عارضة لالتقاء الساكنين وليست بلازمة . نحو : أُرْدد الباب واصبب الماء ، وما خرج شاذاً نحو : (وإنْ ضَنَنُوا) و (لحِحَت عينه) و (ضببَ البلدُ) و (ألِلَ السقاء) ليدل على الأصل . وهو فك التضعيف . فأصل حَلَّ الحبل ، حَلَلَ وأصل قَرَّت عينه قرَرَت عينه واستثنى أيضاً ما ورد من الألفاظ على وزن الفعل مثل طَلَلَ ومَدَدَ وكان جوابه : ((وهي كذلك لأن الفتحة خفيفة والاسم أخف من الفعل فظهر التضعيف في الاسم لخفته ، ولم يظهر في الفعل ، نحو قصَّ ، نَصَّ ، لثقله)) .[٥٧]

ويعزّز ابن جني تعليله إدغام المثلين في ((كل فعل غير ملحق كانت عينه ولامه من موضع واحد فماضيه مدغم لا غير إن كان ثلاثياً نحو : شدَّ ومدَّ وضنَّ وحَبَّنا زيد ، والأصل : شَدَدَ ومَدَدَ وضَنَنَ وحَبُبَ فثقل اجتماع حرفين متحركين على هذه الصورة فأسكن الأوّل منهما وأدغم في الثاني)) .[٥٨]

وشبَّه ابن عصفور اللسان في نطقه للمثلين (بمشي المقيد) لأنّه يرجِعُ في النطق بالحرف الثاني إلى موضعه الأوّل)) .[٥٩] وقواعد إدغام المتماثلين تنطق على الثلاثي من الأفعال وما زاد عليه لكي يجري على الثاني تغيير بالحركة والسكون ، لو أخذنا مثلاً الفعل المزيد (استحقَّ والفعل اطمئنَّ) فالذي يحصل هو نقل الحركة من أوّل المثلين (القاف الأولى في الفعل الأوّل ، والنون الأولى من الفعل الثاني) إلى الساكن الذي قبله ثم يدغم المثلان .

---

52 – المقتضب : ١ / ٢٧٢ .

53 – كتاب سيبويه : ٤ / ٤٢١ .

54 – المقتضب : ١ / ٢٧١ .

55 – كتاب سيبويه : ٣ / ٥٣٠ .

56 – ينظر : الخصائص : ١ / ١٦٢ .

57 – الخصائص : ١ / ١٦٢ .

58 – التصريف الملوكي : ٧٢ .

59 – ينظر : الممتع في التصريف : ٢ / ٦٣١ .

وأشار السيوطيّ إلى أن الإدغام أوجب في الأفعال ، بقوله : ((الإدغام يكون في الأسماء والأفعال أوجب لكثرة اعتلالها ، وذلك لثقلها ، ولذلك يدغُم في الأفعال مالا يدغم في الأسماء ، إلا ترى إدغامهم ردَّ ، وفكهم شرراً)) .[٦٠] فالثابت أن اللغويين المتقدمين فطنوا لظاهرة إدغام المتماثلين التي ذكروها بعباراتهم المختلفة منها (كراهية التضعيف) و (اجتماع المثلين مكروه) و (كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد) ، وعالجوها بالحذف حيناً وبالإبدال حيناً آخر هرباً من ثقلها .[٦١]

وممّا بانَ لنا أن هناك اتفاقاً بين اللغويين العرب في ظاهرة عِلَّة الإدغام هم من أجل التخفيف الذي يبتغونه لألفاظهم ، وهذا الاتفاق كذلك لمسناه عند المحدثين ، فقد جسد الدكتور مصطفى النحاس تلك الكراهية وطلب التخفيف للألفاظ بقوله : ((إنَّ العرب يكرهون أنْ يتكرر صوت صامت مرتين متتاليتين مع مصوت قصير يفصل بينهما ، وذلك موجود في الأفعال المضعفة الثلاثية التي عينها ولامها من جنس واحد مثل : مَدَدَ ، مَرَرَ ، ودَدَ ، ولذلك يدغمون فيقولون : مَدَّ ، مَرَّ ، وَدَّ ، بدمج الصامتين في صوت مضعّف بعد حذف المصوت القصير ، وموجود أيضاً في صيغة (افْعَلَّ) نحو : احْمَرَّ بدلاً من احمَرَرَ واصفرَّ بدلاً من اصْفَرَرَ) .[٦٢]

وبَيَّن هنري فليش في معرض تصديه لبعض مسالك اللغة ، قال : ((فهو كراهية أن يتكرر صوت صامت مرتين متواليتين مع مصوت قصير يفصل بينهما ...)) وأضاف : ((ولقد استخدمت العربية التكرار وهو هنا تكرار صامت أو اثنين من صوامت الأصل ، ولكنها استخدمته باعتدال شديد لأن هذا التكرار كان يصطدم في كثير من الحالات بكراهية اللغة)) .[٦٣]

وعلى ما يبدو ومن خلال تقصي آراء العلماء ومعالجاتهم لظاهرة الإدغام تبينَ أن عِلَّته صوتية تتصل بثقل التلفظ بالمكررين مع وجود المصوت القصير ، لذا عمدوا إلى حذفه وأدغموا .

التأثر والتأثير للأصوات المتجاورة :

عَدَّ ابن جني الإدغام بأنه ((تقريب صوت من صوت)) .[٦٤] فهذا التعريف تجسيد حَيّ لحالة التأثر والتأثير للأصوات المتجاورة .

وأكد المحدثون على أن الإدغام هو حالة فناء صوت في صوت آخر حيث عَدّوا أنّ أقصى ما يصل إليه الصوت في تأثره بما يجاوره أن يفنى في الصوت المجاور ، فلا يترك له أثراً .[٦٥] ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن ((الأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع المماثلة أو المشابهة بينها)) .[٦٦] ولهذا التأثر قدرة على الانسجام الصوتي بين أصوات اللغة حيث ((تتغير مخارج الأصوات أو صفاتها لكي تتفق في المخرج أو الصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام فيحدث عن ذلك نوع من التوافق والانسجام بين الأصوات المتنافرة في المخارج أو في الصفات ، ذلك أن أصوات اللغة تختلف فيما بينها في المخارج والشدة والرخاوة والجهر والهمس والتفخيم والترقيق ، وما إلى ذلك . فإذا التقى في الكلام صوتان من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين وكان أحدهما مجهوراً والآخر مهموساً مثلاً حدث بينهما شدٌّ وجذبٌ وكلّ واحد منهما يحاول أن يجذبَ الآخر ناحيته ويجعله يتماثل معه في صفاته كلّها أو في بعضها)) .[٦٧]

وحَدَّدَ المحدثون من علماء الأصوات تسميات لأنواع التأثر منها التأثر الرجعي وهو عبارة من تجاور صوتين لغويين ويتأثر الأوّل منهما بالثاني . وأحياناً يتأثر الثاني بالأوّل وسموا هذا بالتأثر التقدمي .[٦٨]

واشترط المتقدمون لهذا العملية قرب المخرج بين الأصوات المنقلبة والمتبادلة كشرط للإدغام . قال ابن جني : ((فأمّا قوله من قال في قول تأبط شراً :

---

60 – همع الهوامع : ٢ / ٢٢٥ .

61 – ينظر : كتاب سيبويه : ٤ / ٤٢٤ .

62 – التحويل الداخلي في الصيغ الصرفية وقيمته البناية أو التعبيرية (بحث) : ٤٧ .

63 – العربية الفصحى : ١٨٩ .

64 – الخصائص : ٢ / ١٣٩ .

65 – ينظر : الأصوات اللغوية : ١٤٨ .

66 – الأصوات اللغوية : ١٤٥ .

67 – التطور اللغوي مظاهره وعِلَله وقوانينه : ٢٢ .

68 – ينظر : الأصوات اللغوية .

ISSN-1994-697X

كأنّما حَثحَثُوا حُصّاً قوادمُه أو أمَّ خشفٍ بذي شتَّ وطَبَّاق .[٦٩]

أنه أراد : حَثثُوا ، فأبدل من الثاء الوسطى حاء ، وإنّما ذهبَ إليه البغداديون وأبو بكر بن السراج وقد سألت أبا علي عن فساده ، فقال : العِلَّةُ في فساده أنّ أصل القلب في الحروف إنّما هو في ما تقارب منها كالذال والطاء والتاء والدال والظاء والثاء والهمزة والهاء والميم والنون وغير مما تدانت مخارجه ، فإمّا الحاء فبعيدة عن الثاء وبينهما تفاوت يمنع من قلب أحداهما إلى أختها)) .[٧٠]

أبواب الفعل الثلاثي المضعف في العربية :

يجيء الفعل الثلاثي المضعف في العربية على ثلاثة أبواب رئيسية حَدَّدَها علماء اللغة ومنهم العيني ، بقوله : ((وهو يجيء على ثلاثة أبواب ، نحو : سَرَّ يَسُرُّ ، وفَرَّ يَفِرَّ ، وعَضَّ يَعَضُّ)) .[٧١] وما أراده العيني من أمثلة مضاعفة لكلّ باب فهي ترتب على النحو الآتي :

الأوّل هو باب : فَعَلَ ، يَفْعُلُ : بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع .

الثاني هو باب : فَعَلَ ، يَفْعِلُ : بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع .

الثالث هو باب : فَعِلَ ، يَفْعَلُ : بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع .

وأكد على قِلَّة فَعُلَ ، يَفْعُلُ : بضم العين في الماضي والمضارع ، حيث قال : ((لا يجيء من فَعُلَ ، يَفْعُلُ إلا قليل نحو حَبَّ فهو حبيبٌ ولَبَّ فهو لبيبٌ)) .[٧٢] ولمعرفة حركة العين في الفعل المضعف ، لابد من تناول أبوابه بشيء من التفصيل .

باب فَعَـــــلَ ، يَفْعُـــــلُ :

يتميز هذا البناء بخفته ، وسعة استعماله ، وفي حركة عين مضارعه قيل : ((... ما كان على فعلت من ذوات التضعيف واقعاً ، مثل رَدَدتُ وعَدَتُ ومَدَدْتُ فإنّ (يَفْعُل) منه مضمومٌ)) .[٧٣]

وعلى الرُّغم من صعوبة تمييز حركة العين الأصلية في المضعف الماضي لأنها لا تظهر حتى في الحالات التي يمكن أن تظهر فيها أي في الماضي المسند إلى ضمائر المتكلم والمخاطب والغائبات فتعامل جميع الأفعال كما لو كانت على وزن (فَعَلَ) فلا فرق بين شَدَّ المتعدي وفَرَّ اللازم إذ يعطيان شَدَّدتُ وفَرَرتُ ، إلا أنّ تميزها يبقى بصفة تعويضية في المضارع فما كان متعدّيا يعطي (يَفْعُلُ) بضم العين وما كان لازماً يعطي (يَفْعِلُ) بكسر العين بصفة عامة .[٧٤] فهذا يعني أن المضارع المتعدي منه يكون بضم العين واللازم بكسرها .[٧٥] وقد أكد ذلك الدكتور مصطفى جواد . قال : ((المُضعّف الثلاثي المفتوح العين في الماضي يكون مضموم العين في المضارع إذا كان متعدياً نحو شَدَّ يَشُدُّ ومَدَّ يَمُدُّ ومكسور العين إذا كان لازماً مثل عَفَّ يَعِفُّ وخَفَّ يَخِفُّ)) .[٧٦] وفي بيان سبب إلزام الضم ، للمضارع المضعف المتعدي قال السيوطي :((ولزم الضم في الفعل المضارع المتعدي نحو شَدَّ يَشُدُّ وعَدَّ يَعُدُّ لأنه ـ كثيراً ـ تلحقه الضمائر المنصوبة فلو كسر لزم الخروج من الكسر إلى ضمّتين متواليتين فضمَّ ليجري اللسان على سنن واحد بخلاف اللازم)) .[٧٧]

باب فَعَـــــلَ ، يَفْعِـــــلُ :

أما بالنسبة إلى تحديد حركة عين مضارعه فقد ، قيل : ((ما كان (فَعَلْت) من ذوات التضعيف غير واقع فانّ (يَفْعِلُ) فيه مكسور العين مثل عَفَفْتُ ، أعِفُّ وخَفَفْتُ أخِفتُّ وشَحَحْتُ أشِحُّ)) .[٧٨] وقد جاءت بعض الأفعال

---

[69] – شعر تأبط شراً : ١٠٦ .

[70] – سر صناعة الإعراب .

[71] – شرح المراح في التصريف : ١٤١ .

[72] – المصدر نفسه : ١٤١ .

[73] – إصلاح المنطق : ٢١٥ .

[74] – ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : ١٠٠ – ١٠١ .

[75] – ينظر : المزهر : ٢ / ٤٠ .

[76] – المباحث اللغوية في العراق : ٥١ .

[77] – همع الهوامع : ٢ / ١٦٣ .

[78] – إصلاح المنطق : ٢١٥ .

ISSN-1994-697X

المضعفة اللازمة في هذا الباب بلغتين ، نحو : ((شَحَّ يَشِحُّ ويَشُحُّ ، وجَدَّ في الأمر يَجِدُّ ويَجُدُّ ، وجَمَّ الفرسُ يَجِمُّ ويَجُمُّ)) .[٧٩]

ولابن جني رأي في جعل التعدي في صيغة ما كانت عينه مكسورة في المضارع من (فَعَلَ) ، وفي جعل اللزوم في صيغة ما كانت عينه مضمومة في المضارع منه . فهو يرى ((أنّ يَفْعُلُ فيما ماضيه (فَعَلَ) في غير المتعدي أقيس من يَفْعِلُ ... وذلك أنَّ يَفْعُل إنما في الأصل لما لا يتعدى نحو : كَرُمَ يَكْرُمُ ... فإذا كان كذلك كان أن يكون في غير المتعدي فيما ماضيه (فَعَلَ) أوْلى وأقيس ، فإن قيل : فكيف ذلك ونحن نعلم أن يَفْعُلُ في المضاعف المتعدي أكثر من يَفْعِلُ ... قيل : إنّما جاز هذا في المضاعف لاعتلاله ، والمعتل كثيراً ما يأتي مخالفاً للصحيح نحو : سيّد ، وميّت ... ودام ديمومه وسار سيروره)) .[٨٠]

باب فَعِـــــلَ ، يَفْعَـــــلُ :

ومضارعه المتعدي من الفعل المضعّف بضمّ العين ... وشذَّ فيه الفتح . قالوا : عَضَضْتُ تَعَضُّ .[٨١] ويرى الأستاذ الطيب البكوش أنّ الفاء في المضعّف إذا كان حرفاً حلقياً يفتح عين المضارع .[٨٢] ولكنه ورد في مختار الصحاح أنه في لغة بابه رَدَّ .[٨٣] وهذا متساوق مع القاعدة التي تقول بأنّ المضعف المتعدي يأتي مضارعه على يَفْعُل بضم العين . وعلى ما يبدو أن هذه الأبواب الرئيسة التي ورد منها أفعال كثيرة في لغة العرب ؛ أمّا ما ورد مضموم العين في الماضي والمضارع فهو قليلٌ شاذٌ في المضعف ، وما نقله العرب عن يونس أنه حكى لَبُبْتَ تَلُبُّ من اللُّب . والأعم لَبِبْتَ تَلَبُّ . لأنّ الضمَّ شاذ في المضعف .[٨٤] ونقل ابن القطاع عن الزجاج أنه حكى عن العرب : لَبُبْتُ تَلَبُّ ، بضم العين في الماضي وفتحها في المضارع وكذلك نَقَلَ لنا ما حكاه الزجاج نفسه : لِبْتَ تَلُبُّ بكسر العين في الماضي وضمها في في المضارع .[٨٥]

فالصيغتان المذكورتان لا نظير لهما في كلام العرب . فإذا جاء الفعل لَبُبَ (فَعُلَ) على يَفْعَلُ ولَبِبَ (فَعِلَ) على يَفْعُلُ ، فهذه صيغ رفضها الصرفيون . ونقلَ السيوطي عن ابن خالويه من هذا الباب ، عَزُزَتْ الشاة : قلَّ لبنها ؛ من قولهم شاة عَزُوز : ضيقة الأحابيل ، قليلة اللبن ، ضيقة الفتوح .[٨٦] وخلاصة القول فيما اختلفوا فيه يجسده الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد قال : ((ولم يجيء المضاعف من بابي (فَتَحَ ، يَفْتَحُ ، حَسِبَ ، يَحْسِبُ) بفتح العين في الماضي والمضارع أو كسرها فيهما ، إصالة كما لم يجيء من باب (كَرُمَ يَكْرُمُ) ، بضم العين فيهما ، إلا في ألفاظ قليلة ... وإنّما من ثلاثة الأبواب الباقية ، نحو : شَذَّ يَشِذُّ وشَذَّ يَشُذُّ وظلَّ يَظَلُّ)) .[٨٧]

وعلى ما يبدو وأن حصر الأبواب في الفعل المضعف اعتمد على قانون المغايرة في حركة العين بين الماضي والمضارع ، إلا ما جاء شاذاً من باب (فَعُلَ ، يَفْعُلُ) لأنه ليس فعلاً بل صفة شبيهة بالفعل فلا تنويع حركي فيها المضارع المضعّف المجزوم بين أهل الحجاز وبني تَمِيم :

لو تتبعنا التغيرات الطارئة على الفعل المضعف لو جدنا أنّ حركة العين في الماضي تسقط نحو : (قَلَلَ) على (فَعَلَ) فعند الإدغام تسقط حركة العين فتدغم العين الساكنة التي سقطت حركتها مع اللام فتقول (قَلَّ) لكنَّ حركة العين لا تسقط في المضارع وإنما تتبادل مكانها مع حركة العين فتتقدمها وتصبح بذلك حركة الفاء .

---

79 – المزهر : ٢ / ٩٥ .

80 – الخصائص : ١ / ٣٨ – ٣٨١ .

81 – المزهر : ٢ / ٤٠ .

82 – ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : ١٠٢ .

83 – مختار الصحاح : (ع ض ض) ٤٣٨ .

84 – ينظر : المزهر : ٢ / ٩٤ .

85 – ينظر : إصلاح المنطق : ٢١٠ .

86 – المزهر : ٢ / ٧٨ .

87 – تكملة في تصريف الأفعال : ٢ / ٦١٠ .

نحو : قَلَّ ← يَقِلُّ (يَقْلِلُ ← يَقْلِلْ = يَقِلُّ) .
وشَدَّ ← يَشُدُّ (يَشْدُدُ ← يَشْدُدْ = يَشُدُّ) .

فالحاصل في العملية تبادل بين العين وحركتها ولا تتحقق هذه العملية مبدئياً إلا إذا تحرك الحرفان (العين واللام) ، أما إذا كانت اللام ساكنة ولاسيما في حالة الجزم للمضارع المضعف فيمتنع التغيير ، لأن في ذلك يلتقي ساكنان ، نحو : يَشْدُدُ يَشُدْدُ (سكنت العين بتبادل حركتها مع حركة الفاء) فعند الجزم يلتقي ساكنان (لم يَشُدْدُ) فالصيغة القياسية لذلك هي (لم يَشْدُدْ) دون تبادل للحركة ودون إدغام . وهذا ما قرّه أهل الحجاز . وأكده سيبويه ، قال : ((فإن أسكنت اللام فإنَّ أهلَ الحجاز يجرونه على الأصل ، لأنه لا يسكن حرفان)) .[88] ولكن الصيغة المستعملة في ذلك (لم يَشُدَّ) بالإدغام وزيادة فتحة على أخره قياساً على المضارع المنصوب حتى يمكن القيام بعملية التبادل وحتى لا يكون الحرف المضعّف الأخير ساكناً لأنّ في ذلك تتابع ساكنين . فالصيغة الأصلية حجازية كما بَيَّنا والصيغة الفرعية تميمية كما يتضح من قول سيبويه ((أمّا بنو تميم فيسكنون الأوّل ويحرّكون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدة ، وصار تحريك الآخر على الأصل)) .[89] وأكّد أبو القاسم عبد الرحمن الأندلسي على كون الصيغة الأصلية حجازية والفرعية تميمية في قوله : ((وأمّا ما ذكرت من المجزومات المضاعفة نحو : لَمْ يَضُهرَّه ، ولم يَمَسَّه ، فلُغَة أهل الحجاز في هذا كلّه بالجزم وترك الإدغام ، وبنو تميم يدغمون فيجتمع لهم ساكنان فيحركون الثاني بالفتح ، ومنهم مَنْ يُحَرّكه بالكسر لالتقاء الساكنين)) .[90] ثم اعتمد ظاهرة الإتباع لحركة لام المضعف المجزوم ، قائلاً : ((وإن كان أوّل الفعل مضموماً جاز فيه الإتباع ، فتقول : لم يَرُدُّ ، ورُدُّ يا فلان ، فهذه ثلاث لغات مع الإدغام : رُدَّ ، رُدَّ ، ورُدُّ ، وهي لغتان إن لم يكن أول الفعل مضموماً وأدغمت ولم تظهر ، كما يظهر أهل الحجاز)) .[91] وأضاف مبيناً الاختيار الأمثل لحركة اللام حينما يتصل الفعل المضعف بالضمير المؤنث أو المذكر ، قال : ((إن اتصل بالفعل ضمير مؤنث فالفتح لا غير ، لأن الهاء خفيّة وبعدها ألف ، ففتحوا من أجلها ، إن اتّصل بالفعل ضمير مذكّر فالضم هو الوجه لخفاء الهاء أيضاً وإن وقع بعدها واو فالضم

أجود والكسر رديء مع الهاء جداً . وإذا لم يكن كان ثاني الفعل مضموماً مثل (يَمَسَّهُمْ) فالفتح هو الجيد ، وقد يجوز الضمّ إتباعاً لحركة الهاء فالأجود في (لم يضرّه) وفي (ردّه) الضمّ : وفي لم يَمَسَّه الفتح وكذلك في (يُعِفَّهُ) ، وهذا كلّه في غير لغة أهل الحجاز ، وأما لغة أهل الحجاز ، فتقول فيه (لم تَمسْسه))) .[92]

وقد نتج عن ذلك في الأمر صيغتان مستعملتان ، صيغة أصلية : اُشْدُدْ ، وصيغة فرعية : شُدَّ . والثانية (الفرعية) أكثر استعمالاً لخفتها .

معانـــــي الصيـــــغ :

❖ صيغــة فـَعَّـــلَ :

تُعَدُّ هذه الصيغة من أكثر الصيغ استعمالاً ، وقد نالت سعة في الدراسات الصرفية لأنها كثيرة الاستعمال في الكتابات ولغة الحديث ولها خطٌّ من الشيوع والانتشار ولها الأثر الواضح في رفد اللغة ونمائها وتطورها وتلبية متطلبات الناطقين بها . وهي من صيغ الثلاثي المزيد بحرف والزيادة فيها تأتي بتكرير العين . وعلق ابن جني على عبارة المازني ((قد تزداد العين في مثل (فَعَّلَ) ...)) قال : ((اعلم أن معنى

[88] – كتاب سيبويه : ٤ / ٤١٧ .
[89] المصدر نفسه : ٤ / ٤١٨ .
[90] – أمالي السهيلي : ١٠٨ – ١٠٩ .
[91] – المصدر نفسه : ١٠٩ .
[92] – أملي السهيلي : ١٠٩ .

ISSN-1994-697X

قوله : " قد تزاد العين ... " ليس يريد به أنَّ الطاء في (قَطَّعَ) من حروف الزيادة ، وإنّما يريد أنها تتكرر وإن كان المكرر بلفظ الأصل)) .[٩٣]

وتكرير العين في الفعل الثلاثي المضعّف دليل على تكرير الفعل وهذا ما يميز العين مقارنه بالفاء واللام . فقد جَسَّدَ ابن جني ذلك بقوله : ((وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني ، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوّة الفعل والعين أقوى من الفاء واللام ، وذلك لأنها واسطة لهما ومكنوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها ، ومبذولان للعوارض دونها ، ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونهما)) .[٩٤] كذلك بَيَّن أهمية العين في الصيغة الفعلية العربية الأستاذ الطيب البكوش ، قال : ((تمثل عنصر الاستقرار ولا غرابة في ذلك فهي الوسط ، فمن الطبيعي أن تمثل في الصيغة الثلاثية قمة هرمية تكون عامل انسجام واستقرار في الصيغة)) .[٩٥] ولذلك جعلوا تكرير عين الفعل في مثل (فَرَّح) و (بَشَّرَ) مماثلاً لقوة العين بقوة اللفظ ، إنّما خصُّوا بذلك عين الفعل لأنها أقوى من فائه ولامه ، إذ هي واسطة لها ومكتنفة بهما .[٩٦]

أما بالنسبة للفعل المضعف بتكرار العين على (فَعَّلَ) من حيث اللزوم والتعدي فيكون متعدّياً وغير متعدّ . فالمتعدّي ، نحو : (كَسَّرْتُه) و (قَطَّعْتُه) . وغير المتعَدّي ، نحو (سَبَّحَ) و (هَلَّلَ) .[٩٧] وقد سُمِعَ هذا الوزن في الفعل اللازم ليتعدَّي إلى واحد ، نحو : حَسَّنَ وقَبَّحَ وجَدَّد ، وفي الفعل المتعدّي إلى واحد يتعدى إلى مفعولين ، نحو : قَلَّلَ وبَلَّغَ ورَكَّب ، ولم يستعمل التضعيف في المتعدي إلى اثنين ليتعدى إلى ثلاثة .[٩٨]

أهم معاني صيغة فَعَّلَ :

❖ التضعيف للتكثير والمبالغة :

يقول سيبويه في هذا المعنى : ((تقول كَسَرْتها وقَطَعْتها ، فإذا أردت كثرة العمل قلت : كَسَّرْتُهُ وقَطَّعْتُهُ ومَرَّقْتُهُ ... واعلم أن التخفيف في هذا جائز كلّه عربيّ ، إلاّ أن فَعَّلْتَ إدخالها ههنا لتبينَ الكثير وقد يدخل في هذا التخفيف)) .[٩٩] وورد معنى التكثير في صيغة (فَعَّلَ) في تعليق للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد يقول : ((التكثير ، وهو إما في الفعل نحو ، قولك : (جَوَّلْتُ ، وطَوَّفتُ أي : أكثرت الطواف والجولان) وإما في الفعل ، نحو (مَوَّتَتِ الإبلُ وبَرَّكَتْ ، أي كثر الميت منها والبارك) وإما المفعول نحو (غَلَّقْتُ الابواب ، أي : أغلقتُ أبواباً كثيرة)) .[١٠٠]

وأكَّدَ الدكتور حاتم صالح الضامن معنى التكثير في فَعّلَ قال ، ((فإذا قلت : طاف فلان في البلاد أديت معنى طبيعياً ، أمّا إذا قلت : طَوَّف فلان في البلاد ، فإنك تشير إلى كثرة وقوع الطواف)) .[١٠١] ومما ورد لمعنى التكثير والمبالغة لهذه الصيغة في شعر أصحاب القصائد التسع المشهورات نستشهد بنماذج منها ما ورد في معلقة امرئ القيس في قوله :

كأَنَّ الثُّريَّا عُلِّقَتْ في مَصامِها بأمراسِ كَتانٍ إلى صُمَّ جَنْدَلِ .[١٠٢]

---

93 – المضعف : ١ / ١٦٢ .

94 – الخصائص : ٢ / ١٥٥ .

95 – التصريف العربي : ١٩٠ .

96 – ينظر : دقائق التصريف : ١٦ .

97 – الممتع في التصريف : ١ / ١٨٨ .

98 – القياس في اللغة : ٥٨ .

99 – كتاب سيبويه : ٤ / ٦٢ .

100 – دروس التصريف : ٧٣ .

101 – الصرف : ٥٤ .

102 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ١٦٢ .

ISSN-1994-697X

ورد الفعل المضعف (عُلَّق) على (فُعَّلَ) دالاً على المبالغة ، وبين الزمخشري معناه ، قال : ((كلّ شيء عُلَّق به شيء فهو معلاقه ... وعَلَّق فلانٌ باباً على داره إذا نَصَبَه ورَكّبَه)) .[١٠٣] وورد معنى التكثير في نفس الصيغة وكذا الفعل (عُلَّق) في معلقة طرفة بن العبد ، قال :

كأَن البُرينَ والدَّماليج عُلِّقَتْ على عُشَرٍ أو خِروَعٍ لم يُخَضَّدِ.[١٠٤]

ومما ورد لمعنى ذاته في قصيدة لبيد بن ربيعة العامري ، قال :

فمضى وقَدَّمها وكانت عادةً منه إذا هي عَرَّدَتْ أقدامَها.[١٠٥]

ورد الفعل (عَرَّدَ) على (فَعَّلَ) لمعنى التكثير ، وبمعنى : جَبُنَتْ يقال عَرَّدَ في الحرب إذا جَبُنَ .[١٠٦] وللتكثير كذلك ، قال لبيد :

رَفَّعْتُها طَرَدَ النَّعامِ وفوقَه حَتَّى إذا سَخَنَتْ وخفَّ عظامُها.[١٠٧]

ورد الفعل المضعف (رَفَّع) للتكثير ، ومعناه : رفع البعير في السير يَرْفَعُ ، فهو رافع أي بالَغَ وسار ذلك السيرَ .[١٠٨] وورد الفعل المضعف دالاً على التكثير في قول لبيد :

وإذا الأمانة قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ أَوفى بأَفضلَ حَظِّنا قَسَّامُها .[١٠٩]

ومعنى (قُسِّمَ) : التقسيم : التعريق .[١١٠] وللمعنى نفسه ورد في قول عنترة بن راشد العبسي :

إذا صَحَوتُ فما أُقَصَّرُ عن نَدىً وكما علمت شمائلي وتكرُّمي .[١١١]

فالفعل المضعف (قَصَّرَ) للمبالغة والمعنى : قَصَّرَتْ بك نفسُك إذا طلب القليل والحظّ الخسيس .[١١٢] وورد معنى المبالغة والتكثير في شاهد من معلقة الحارث بن حِلِّزَة اليشكري وذلك في فعلين مضعفين (جَرَّى) و (جَمَّعَ) في قوله :

أَم علينا جَرَّى قضاعة أَم ما جَمَّعتْ من محارب غَبْراء .[١١٣]

فالفعل المضعف (جَرَّى) على (فَعَّلَ) بمعنى : جَرَّيْتُ جَرِيا واستجريت جَريًا أي اتخذت وكيلاً .[١١٤] والفعل المضعف (جَمَّع) بمعنى : جَمَعَ الشيء عن تفرقه .[١١٥] ولمعنى التكثير والمبالغة وبالصيغة نفسها ورد في قول الحارث بن حِلزة :

---

103 – أساس البلاغة : ٤٣٣ .
104 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ٣٩٢ .
105 – المصدر نفسه : ١ / ٢٩٣ .
106 – المصدر نفسه : ١ / ٢٩٣ .
107 – المصدر نفسه : ١ / ٤٢٩ .
108 – لسان العرب : (عرد) : ١ / ١١٩٨ .
109 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ١٦٣٠ .
110 – الصحاح : (قسم) : ٤ / ١٦٣٠ .
111 – شرح القصائد التسع المشهورات : ٢ / ٥٠١ .
112 – أساس البلاغة : (قصر) : ٥١٠ .
113 – شرح القصائد التسع المشهورات : ٢ / ٥٨٥ .

ISSN-1994-697X

وقد هَرَّت كلاب الحَيَّ منَّا وشَدَّ بْنا قَتَادةَ من يَلنا .[١١٦]

فالفعل المضعف (شَذَّب) دَلّ على المبالغة ومعناه : تَفَرَّق .[١١٧] وكذلك للتكثير والمبالغة في قول النابغة الذبيانيّ نصيب في قوله :

خَلَّت سبيلَ أَتيٍّ كان يَحْبسُهُ ورَفَّعتْهُ إلى التّجْفَين فالنَّضَدِ .[١١٨]

ورد الفعل المضعف (رَفَّعَ) دالاً على المبالغة وهو بمعنى : قدّمته . ورَفَعْتُ الرّجُلَ : نميته ونسبته .[١١٩]

❖ التضعيف للتعدية :

ومن دلالات صيغة (فَعَّل) نقل الفعل من حالة الزوم إلى حالة التعدَّي ، وفي هذا المعنى ، قال ابن القطاع : ((فإذا أردت أن تعدّي مالا يتعدى من الأفعال الثلاثية عَدَّيته بتشديد العين)) .[١٢٠] وأكد المحدثون معنى التعدية في صيغة (فَعَّلَ) فقد ذكر ذلك الأستاذ محمد الخضر حُسين ، قال : ((ومن الصيغ المختلف على إجرائها مجرى المقيس عليه وزن (فَعَّل) وقد سمع هذا الوزن في الفعل اللازم ليتعدى إلى واحد ، نحو : حَسَّنَ وقَبَّحَ وجَدَّدَ)) .[١٢١] ومما ورد منه في شعر أصحاب القصائد التسع المشهورات في قول الشاعر طرفة بن العبد قال :

وأَتلعُ نهاضٌ إذا صَعَّدَتْ به كسُكان بُوصِي بدِجَلةَ مُصْعِدِ .[١٢٢]

فالفعل (صَعَّدَ) على (فَعَّلَ) وهو بمعنى : ارتفع وعَلا وصَعَّدَ في الجبل أو علَى الجبل تصعيداً .[١٢٣] فقد يشدَد للتعدية فتقول : (صَعَّدَتْ المرأة عنقها) أي رفعته ومدته . ثُم عامله الشاعر هنا على أصله فعدّاه بحرف الجر الباء . وورد معنى التعدية في الفعل (قَدَّم) على (فَعَّل) في قول لبيد :

فمضى وقَدَّمها وكانت عادةً منه إذا هي عَرَّدَتْ أَقدامها.[١٢٤]

و(قَدَّم) صار أمامهم وقَدَّمَ واسْتَقْدَمَ : تَقَدَّم .[١٢٥] ولمعنى التعدية أيضاً في قول لبيد :

خنساء ضَيَّعتِ الفَريرَ فلم يَرِمْ عُرْضَ الشَّقائق طَوْفُها وبُغامها .[١٢٦]

---

114 – لسان العرب : (جرا) ١ / ٤٥٠ .

115 – المصدر نفسه : (جمع) : ١ / ٤٩٨ .

116 – شرح القصائد التسع المشهورات : ٢ / ٦٣١ .

117 – أساس البلاغة : (شذب) : ٣٢٤ .

118 – شرح القصائد التسع المشهورات : ٢ / ٧٣٩

119 – أساس البلاغة : (رفع) : ٢٤١ .

120 – الأفعال لأبن القطاع : ١ / ١٧ .

121 – القياس في اللغة العربية : ٥٨ .

122 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ٢٣٧ .

123 – مختار الصحاح : (صَعِدَ) : ٣٦٢ .

124 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ٢٩٢ .

125 – ينظر : لسان العرب : (قدم) : ١ / ٣٥ .

126 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ٣٩٨ .

ISSN-1994-697X

فقد ورد الفعل المضعف (ضَيَّعَ) على (فَعّل) غير المضعف منه (ضَيعَ) فقد تحركت ياءه وقبله فتحة أصلية قلب حرف العلة إلى ألف فأصبح (ضاع) وهو من اللازم ولكنه تعدّى بالتضعيف . وَضَيعَ ، (ضاع) الشَّيءُ يَضِيعُ ضِياعاً بكسر الصاد وفتحها أي هلك .[١٢٧]

❖ التضعيف للسلب :

ويجيء (فَعَّل) للسلب خلافاً لظاهره ، قال ابن جني في هذا المعنى : ((جاءت (فَعَّلْت) للسلب وإن كانت في أكثر الأمر للإيجاب ، نحو : عَلَّمته ، وقَدَّمته ، وأخَّرته ، وبَخَّرته : أي أوصلت هذه الأشياء إليه . وكذلك عَجَّمتُ الكتاب أيضاً : مَرَّضته ، وقَذَّيْتُ عينه)) .[١٢٨] وورد المعنى بتسمية أخرى عند ابن عصفور ، قال : ((الإزالة : كقولك (قَذَّيت عينه) أي أزلت عنها القذى)) .[١٢٩] ولم يستعمل هذا المعنى في القصائد التسع المشهورات موضوع البحث .

❖ نسبة المفعول إلى أصل الفعل ، أو تسميته بالفعل :

ورد المعنى عند سيبويه ، قال : ((فأما خطَّأْتُه فإنما أردت سَمَّيتُه مُخْطِئاً)) .[١٣٠] وسمى ابن عصفور هذا المعنى بالتسمية في قوله : ((التسميةُ كقولك (خطَّأْتُه) و (فَسَّقتُه) أي : سَمّيته مخطئاً وفاسقاً)) .[١٣١] وجاءت التسمية كما ثبتناها للعنوان عند الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، قال : ((نسبة المفعول إلى أصل الفعل ، نحو (كَذَّبتُه ، وكَفَّرتُهُ ، وفَسَّقتُه) أي : نسبته إلى الكذب والكفر والفسوق)) .[١٣٢] ولم يستعمل هذا المعنى في القصائد التسع المشهورات موضوع البحث .

❖ التضعيف للدلالة على الحينونة والمجيء في الوقت الذي دَلَّ عليه الفعل :

قال سيبويه : ((وأمّا صَبَّحنا ومَسَّيْنا وسَحَّرْنا ، فيقول : اتيناه صباحاً ومساء وسحراً ومثله بيّتناه : اتيناه بياتاً)) .[١٣٣] ولم يستعمل هذا المعنى في القصائد التسع المشهورات موضوع البحث .

وذكر الرضي الاستراباذي أفعالاً جاءت على (فَعَّلَ) ، لا تَدَلُّ على معنى من المعاني أي ما يكون بمعنى نفسه ، نحو : جَرَّبَ وكَلَّمَ .[١٣٤] وورد ما كان دالاً على نفسه (حَدَّث) على (فَعَّلَ) وهي مَثل كَلّم في قول عمرو بن كلثوم :

وذا البُرَةِ الذي حُدِّثتَ عَنه به نُحَمى ونَحمِي المُلجَئينا .[١٣٥]

و(حَدَّثَ) بمعنى : الذي قال الحديث أيّ الخَبرُ ، والمحادثة ، والتحدَّث ، والتحادُث والتحديث : معروفاتٌ .[١٣٦] وذكر ابن قتيبة أن (فَعَّلْت) تأتي مخالة لـ (فَعَلْت) نحو : (نَمَيْتُ الحديث) نقلته على جهة الإصلاح ، و (نَمَّيْتُه) ، نقلته على جهة الفساد و (جاب القميص) قوّر جيبه ، و (جيَّبَهُ) جعل له جيباً .[١٣٧]

---

127 – مختار الصحاح : (ضيع) : ٣٨٦ .

128 – سر ضاعة الإعراب : ١ / ٤٤ .

129 – الممتع في التصريف : ١ / ١٨٩ .

130 – كتاب سيبويه : ٤ / ٥٨ .

131 – دروس التصريف : ٧٣ .

132 – المصدر نفسه : ٧٤ .

133 – كتاب سيبويه : ٤ / ٦٣ .

134 – ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : ١ / ٩٦ .

135 – شرح القصائد التسع المشهورات : ٢ / ٦٥٤ .

136 – ينظر : الصحاح : ١ / ٢٤٧ .

137 – أدب الكتاب : ٣٥٥ .

ISSN-1994-697X

❖ معاني صيغة (تَفْعَّلَ) :

يبنى هذا الوزن بزيادة التاء في أوله وتضعيف ثانيه ، وتُعَدُّ من الثلاثي المزيد بحرفين . وله معانٍ هي :

* المطاوعة :

وتجيء هذه الصيغة لمطاوعة (فَعَّلَ) ، قال المبرد : ((ويكون الفعل على (تَفَعَّلَ) فيكون على ضربين : على المطاوعة من (فَعَّلَ) فلا يتعدى نحو قولك : (قَطَّعْتُهُ فَتَقَطَّع) ، و (كَسَّرْته فَتَكَسَّر) فهذا لمطاوعة)) .[١٣٨] والمطاوعة : أن تُريدَ من الشيء أمراً ما ، فتبلغه .[١٣٩] وورد لهذا المعنى في قول زهير :

أَثا فيَّ سُفْعاً في مُعَرَّسِ مرجَلِ ونُؤيا كَجِذم الحَوضِ لم يتثلَّم .[١٤٠]

فالفعل المضعف المزيد فيه (يتَثلَّم) على (يَتَفَعَّل) جاء لمعنى المطاوعة وبغي أنه ذهب أعلاه ولم يتثلَّم ياقبه . وهو بمعنى : (ثَلِمَ) الشيء ، بالكسر ، يَثْلَمُ ، فهو أَثْلَم بيِّن الثَّلَمَ ، وثَلَّمته أيضاً شُدِّد للكثرة . وهو لكل شيء ! كسر حرفه .[١٤١]

وورد للمعنى نفسه في قول زهير كذلك :

لَدى أَشَدِ شَاكي السّلاحِ مقاذفِ له لِبَدٌ أظفارُه لم تُقَلَّم .[١٤٢]

فـ (تقلَّم) على (تَفَعَّلَ) وعن معناه يقول ابن منظور : ((كلُّ ما قطعت منه شيئاً بعد شيء فقد قَلَمتُه .... قيل : قَلَمت أظفاري وقَلَمت الشيء : بَرَيته .[١٤٣]

وورد للمطاوعة الفعل المضعف المزيد فيه (يَتَصَرَّم) في قول عنترة :

سَحّاً وتَسْكاباً فكُلَّ عَشِيَّة يَجري عَليها الماءُ لمَ يَتَصَرَّم .[١٤٤]

و (يَتَصَرّم) ينقطع وينفد وعن الزمخشري : بينهما صُرْمٌ وصَرَيمة : قطيعة .[١٤٥]

❖ التكلف والإظهار :

والمراد به الدلالة على أن الفاعلَ يُعاني الفعلَ ليَحْصُلَ له بالمُعَاناة أصلُ الفعلِ ، نحو : (تَكَرَّمَ ، وتَحَلَّمَ ، وتَشَجَّعَ ، وتَصَبَّرَ ، وتَصَبَّرَ ، وتَجَلَّدَ) .[١٤٦]

ومما ورد لهذا المعنى في القصائد التسع المشهورات في قول الشاعر امرئ القيس :

وُقُوفاً بها صَحْبِيَ عَلَيَّ مَطيَّهم يقولون لا تَهْلِك أَسىً وَتَجَمَّلِ .[١٤٧]

فالفعل (تَجَمَّل) من الماضي المضعف المزيد فيه على (تَفَعَّلَ) وهو في البيت لمعنى التكلف والإظهار و (تَجمَّلْ) أي تَصَبرّ .[١٤٨] ونقل ابن منظور عن ابن سيده قوله في معناها قال : ((تكَلُّف الجميل)) .[١٤٩] وللمعنى ذاته أورده طرفه بن العبد في قوله :

---

138 – المقتضب : ١ / ١١٦ .

139 – الممتع في التصريف : ١ / ١٨٣ .

140 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ٣٠٣ .

141 – لسان العرب : ١ / ٣٧١ .

142 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ٣٣٩ .

143 – لسان العرب : ٣ / ١٥٦ .

144 – شرح القصائد التسع المشهورات : ٢ / ٤٧٦ .

145 – أ ساس البلاغة : ٣٥٤ .

146 – دروس التصريف : ٧٨ وينظر : الصرف : ٥٨ .

147 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ١٠٢ .

إذا نحنُ قُلْنا أَسمِعينا انبرتْ لَنا على رِسْلِها مطروقَةً لم تَشَدَّدِ .[١٥٠]

فالفعل (تَشَدَّد) على (تَفَعَّل) لمعنى : شَيءٌ شَدِيد بَيَن الشَّدّة بالكسر وقد اشْتَدَّ . وشَدَّ عَضُدَه قَوَّاه .[١٥١] وكذلك ورد معنى الإظهار في معلقة الأعشى ميمون بن قيس في قوله :

صِفْرُ الوِشاحِ ومِلءُ الدَّرعَ بَهْكَنَةٌ إذا تأتَّي يكادُ الخَصْرُ يَنْخزل .[١٥٢]

و(تأتَّي) على (تَفَعَّل) : تَرَفَّق من قولك : هو يتأَتَّى للأَمر ، وقيل (تأتَّى) :تَهَيَّأَ للقيام والأصلُ تَتَأَتَّى فَحذَف احد التاءين .[١٥٣] وتأتَّيت لهذا الأمر : تَرَفّقت له . وقيل تَهَيّأتُ .[١٥٤]

❖ الاتخاذ :

والمراد به الدلالة على أن الفعل قد اتخذ المفعول فيما يدلّ عليه الفعل نحو : (تَوَسَّدْتُ يَدِي ، أي : اتخذتها وِسادة) .[١٥٥] ومما ورد لهذا المعنى في القصائد التسع المشهورات في معلقة طرفه بن العبد ، قال :

تَرَبَّعتِ القُفَّينِ بالشَوْلِ تَرْتَعِي حَدائقَ مَولِي الأسرةِ أَغْيد .[١٥٦]

ورد الفعل المضعف المزيد فيه (تَرَبَّع) على (تَفَعَّلَ) لمعنى الاتخاذ وَتَرَبَّعَ القومُ الموضِع وبه وارْتَبَعوه : أقاموا فيه زمن الربيع .[١٥٧] وللمعنى ذاته والفعل ذاته ورد عن عنتره في قوله :

كيف المزارُ وقد تَرَبَّع أهلُها بِعُنَيْزَتين وأَهلُنا بالغَيلمِ .[١٥٨]

وتربَّع القوم : نزلوا في الربيع ، أي اتخذوه مربعا .

❖ التجنب :

يقول الرضي الاستراباذي : ((وتَفعَّلَ الذي للتجنب مطاوعُ فَعَّل الذي لسلب تقديراً ... كأنه قيل : أَثَّمْتُهُ وَحَرَّجْتُه بمعنى جَنَّبْتُهُ عن الحرج والإثم وأزالتهما عنه كقَرَّدْتُه ، فتأثَّم وتَحَرَّج : أي تجنب الإثم والحرج)) .[١٥٩] ورد لهذا المعنى في قول امرئ القيس :

ويَوْماً على ظهْرِ الكثَيبِ تَعَذَّرَتْ عَلَيَّ وآلت حَلْفةً لم تَحَلَّل .[١٦٠]

---

148 – أساس البلاغة : (جمل) : ١٠٠ .

149 – لسان العرب : (جمل) : ١ / ٥٠٣ .

150 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ٢٦٠ .

151 – مختار الصحاح : ٣٣٢ .

152 – شرح القصائد التسع المشهورات : ٢ / ٦٩٠ .

153 – المصدر نفسه : ٢ / ٦٩٠ .

154 – أساس البلاغة : ١١ .

155 – دروس التصريف : ٧٨ .

156 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ٢٢٤ .

157 – لسان العرب (ربع) ١ / ١١١١ .

158 – شرح القصائد التسع المشهورات : ٢ / ٤٦٧ .

159 – شرح شافية ابن الحاجب : ١ / ١٠٥ .

160 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ١٢٢ .

ISSN-1994-697X

فالفعل المضعف المزيد فيه (تَعَذَّرَ) على (تَفَعَّل) وبمعنى : اعْتَذَر واحْتَجَّ لنفسه .[١٦١] وبمعنى : امتنعت أو جاءت بالمعاذير أي : تجنبت ما يوجب الاعتذار من الفعل الفاحش .

❖ العمل المتكرر في مهلة :

يقول ابن عصفور : ((أخذُ جزء بعد جزءٍ ، نحو : (تَنَقَّصتُهُ) و (تَجَرَّعتُهُ) و (تَحَسَّيتُهُ) أي : أخذت منه الشيء بعد الشيء)) .[١٦٢] وعَدَّه الرضي الاستراباذي ((مطاوعُ فَعَّلَ الذي للتكثير)) .[١٦٣] ومما ورد لهذا المعنى في القصائد التسع المشهورات في معلقة زهير قال :

سَعى ساعياً غيظِ بن مُرَّةَ بعدَما تَبزَّل ما بينَ العَشيرةِ بالدَّمِ .[١٦٤]

الفعل المضعف المزيد فيه (تَبَزَّل) على (تَفَعَّلَ) ورد دالاً على هذا المعنى وتَبَزَّل الشيءُ إذا تشقَقَ .[١٦٥] والمعنى ذاته ورد في معلقة عنترة في قوله :

فَبَعَثتُ جارِيتي فَقُلْتُ لها اذْهَبي فَتَحَسَّسي أخبارَها لِيَ واعلمي .[١٦٦]

الفعل المضعف المزيد فيه (تَحَسَّسَ) على (تَفَعَّلَ) وتَحَسَّسْتُ من الشيء أي تَخَبَّرْتُ خبره .[١٦٧]

❖ الدلالة على معنى الصيرورة :

يقول الرضي الاستراباذي : ((والأغلب في تَفَعَّلَ معنى صيرورة الشيء إذا أصله ، كتَأَهَّل وتألَّمَ وتأكّلَ وتأسَّفَ وتأصّلَ وتَفَكّك وتألّبَ)) .[١٦٨] ورد معنى الصيرورة في الفعل المضعف والمزيد فيه (يَتَخَدَّدُ) في معلقة طرفه في قوله :

وَوَجه كَأَن الشَّمسَ حَلَّت رِداءَها عليه نَقِيُّ اللَّونِ لم يَتَخَدَّد .[١٦٩]

(تَخَدَّدَ) فعل مضعف مزيد فيه على (تَفَعَّل) ومعناه : هُزل ونقص .[١٧٠] وفيه معنى الاضطراب ، أي صار مضطرباً . وورد معنى الصيرورة في قول لبيد :

فإذا تَغَالى لحُمها وتحسَّرت وتقطَّعتْ بعد الكَلال خِدامها .[١٧١]

(تَحَسَّرَ) فعل مضعف مزيد فيه على (تَفَعَّل) ذكر ابن منظور معناها قال : ((وتَحَسَّرَتِ الناقة والجارية إذا صار لحمها في مواضعة)) .[١٧٢] وورد المعنى ذاته كذلك في قول لبيد :

---

161 – مختار الصحاح : (عذر) : ٤٢٠ .
162 – الممتع في التصريف : ١ / ١٨٤ .
163 – شرح شافية ابن الحاجب : ١ / ١٠٥ .
164 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ٣١٧ .
165 – لسان العرب : (بزل) : ١ / ٢٠٨ .
166 – شرح القصائد التسع المشهورات : ٢ / ٥٢١ .
167 – لسان العرب : ١ / ٦٣٤ .
168 – شرح شافية ابن الحاجب : ١ / ١٠٧ .
169 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ /٢١٩ .
170 – لسان العرب : (هدد) ١٨ / ٧٩٦ .
171 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ٣٨٢ . .
172 – لسان العرب : ١ / ٦٣٣ .

ISSN-1994-697X

فَتَوَسَّطا عُرْضَ السَّريَّ وصَدَّعا مسجورةً متجاوراً قُلامها .[١٧٣]

(توسَّط) على (تَفَعَّلَ) ، وبمعنى صار وسَطا ، ووَسَطَ القوم وتوسَّطَهم حصل في وَسَطِهِم .[١٧٤] وورد معنى الصيرورة في معلقة الأعشى في قوله :

لا تقذِفَنِّي برُكَنٍ لا كِفاءَ له ولو تأَثَّفَكَ الأعداءُ بالرَّفَدِ .[١٧٥]

(تَأَثَّفَ) على (تَفَعَّل) وجاء لمعنى الصيرورة وكما ورد عن ابن منظور قال : ((وإن تأثَّفك الأعداء واحْتَوشُوكَ مُتوازرين أي مُتعاوِنين)) .[١٧٦] أي صاروا منك موقع الأثافي من القدر .

❖ التَوَقّع

يقول ابن عصفور : ((قولك (تَخَوَّفَهُ) لأن مع التخوّف توقُّع الخوف وأمّا (خافه) فلا تّوقُّع معه)) .[١٧٧] ومما ورد منه في القصائد التسع المشهورات في معلقة عمرو بن كلثوم في قوله :

تَهدَّدنا وأَوعدَنا رويداً متى كُنّا لأمُك مُقْتَوينا .[١٧٨]

(تَهدَّدَ) على (تَفَعَّلَ) وهي للتوقع : لأن التّهدُّد والتهديد والتّهدادُ (أثف) : من الوعيد والتخوف .[١٧٩]

❖ الطلب :

أشار الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد لهذا المعنى ممثلاً له نحو : ((تَكَبّرَ ، وتَبَيَّن ، وتَيَقَّنَ ، وتَثبَّت ، أي : طلب أن يكون كبيراً ، وعظيما ، وذا بيان ، ويقين وعلى ثبتٍ)) .[١٨٠] وورد لمعنى الطلب في معلقة طرفه في قوله :

سَتُبدي لك الأيامُ ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تَزَوَّدِ .[١٨١]

(تزوَّدَ) على (تَفَعّلَ) دالاً على معنى الطلب . أي طلب أن يكون ذا بيان وذا ثبات وذا زيادة في الأخبار . وورد لهذا المعنى في معلقة الحارث بن حلزة اليشكري في قوله :

فَتَنوَّرت نارَها مِنْ بَعيدِ بخزازي هيهاتَ مِنْكَ الصَّلاء .[١٨٢]

(تَنَوَّر) على (تَفَعَّلَ) ، يقولون في معناها : ولا يُقَالَ تَنَوَّر إلا عند إبصار النار .[١٨٣]

❖ الزيادة في فعل الفاعل :

قال سيبويه : ((وتعَطينا بمنزلة غَلَّقت الأبواب ، أراد أن يكثر العمل)) .[١٨٤] وأشار المبرَّد إلى ذلك قال : ((ويكون على الزيادة في فِعْل الفاعل ؛ نحو : (تَقَحّمت عليه) ، و (تقدّمت إليه) والأصل إنما هو (

---

173 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ٣٩٥ . .

174 – أساس البلاغة (وسط) : ٦٧٤ .

175 – شرح القصائد التسع المشهورات : ٢ / ٧٦٣

176 – لسان العرب : ١ / ٢١ .

177 – الممتع في التصريف : ١ / ١٨٤ .

178 – شرح القصائد التسع المشهورات : ٢ / ٦٥٢ .

179 – لسان العرب : هدد : ٣ / ٧٨١ .

180 – دروس التصريف : ٧٨ .

181 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ٢٩٥ .

182 – المصدر نفسه : ٢ / ٥٤٩ .

183 – لسان العرب : (نور) : ٣ / ٧٤٠ .

184 – كتاب سيبويه : ٤ / ٦٩ .

ISSN-1994-697X

قَحَّمته فتقحَّم) و (قدّمته فتقدَّم))) .[١٨٥] ومما ورد لهذا المعنى في القصائد التسع المشهورات في معلقة امرئ القيس في قوله :

كَأَنِّي غَداةُ البَيْنِ يومَ تَحَمَّلُوا إلى سَمُرات الحَيِّ ناقِف حَنْظَلِ .[١٨٦]

(تَحَمَّلَ) على (تَفَعّلَ) وفيها معنى الزيادة في فعل الفاعل . لأنَّها بمعنى : احْتَمَلَ القومُ وتَحَمَّلُوا : ذهبوا وارتحلوا .[١٨٧] وللمعنى نفسه ورد في معلقة امرئ القيس في قوله :

إذا قَامَتا تَضَوَّعَ المِسكُ مِنْهُما نسيم الصَّبا جَاءَت بِرَّيا القَرَنْفُلِ .[١٨٨]

(تضَوَّعَ) على (تَفَعَّلَ) وتَضَوَّع : ضاعَ المسكُ يضوعُ ويَتَضَوَّع ... وهو من ضاعني كذا إذا حَرَّكني وهَيَّجني .[١٨٩] ومما ورد له للدلالة نفسها في معلقة امرئ القيس في قوله :

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بصُلْبِه وأردفَ أَعجازاً وناءَ بِكَلكل .[١٩٠]

(تَمَطَّى) على (تَفَعَّلَ) وتَمطَّى : مَطا إذا تَمَطَّى . ومَطا الشيءَ مَطواً : مَدّه ... وتَمَطّى الرَجُل تَمَدّد .[١٩١] ومما ورد للدلالة نفسها في معلقة زهير في قوله :

كأَنّ فُتاتَ العِهن في كُلّ منزل نَزَلْنَ به حَبُّ الفنا لم يُحَطَّم .[١٩٢]

(يُحَطَّمُ ، ماضيه حَطَمَ ومضعّفه على (تَفَعَّلَ) (تَحَطَّمَ) ويُحَطِّمُ : حَطَمَ : الحَطْمُ : الكسر في أي وجه كان ، وقيل : هو كسر الشيء اليابس خاصته .[١٩٣] كالعظم ونحوه ... وحَطَّمَهُ فانحطم وتَحَطَّمَ والحطمة والحَطام : ما تَحَطَّمَ من ذلك . وللدلالة نفسها وفي معلقة زهير كذلك في قوله :

ومَنْ لا يَذُدْ عن حوضِهِ بسلاحه يُهَدَّمْ ومَنْ لا يَظلم الناس يُظلِم .[١٩٤]

هَدَم ، هَدَّم ، تَهَّدَم على تَفَعَّلَ والهَدْمُ : نَقِيضُ البناء .. .. وتَهَدَّم وهَدّموا بيوتهم ، شُدّد للكثرة .[١٩٥] ومما وورد للدلالة نفسها في معلقة لبيد في قوله :

ورمى دوابرها السَّفا وتَهَيَّجَتْ رِيحُ المصاريفِ سَوْمُها وسَهَامُها .[١٩٦]

(تَهَيَّجَ) على (تَفَعَّلَ) هيج وتَهَيَّجَ : ثار لمشقه أو ضرر .[١٩٧]

---

185 – المقتضب : ١ / ١١٦ .

186 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ١٠٢ .

187 – لسان العرب : (حمل) : ١ / ٧٢٣ .

188 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ١٠٧ .

189 – أساس البلاغة : (ضوع) : ٣٨٠ .

190 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١٦٠ .

191 – لسان العرب : (مطا) : ٣ / ٥٠٠ .

192 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ٣١٢ .

193 – لسان العرب : (حطم) : ١ / ٦٦٤ .

194 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ٣٥٠ .

195 – لسان العرب : (هدم) : ٣ / ٧٨٤ .

196 – شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ٣٩٠ .

ISSN-1994-697X

❖ معاني صيغتي افْعَالَّ وافْعَلَّ :

وهما من أوزان الثلاثي المضعف المزيد فيه في الصيغة الأولى قال سيبويه : ((ونلحق (الألف) ثالثة وتلحق اللام الزيادة من موضعها ، ويسكن أوّل الحرف فيلزمها أَلف الوصل في الابتداء ، ويكون الحرف على (افعالَلّت) ، ويجري على مثال استفعلت ، في جميع ما صُرِفت فيه استفعلت ، إلا أنَّ الإدغام يدركه فيسكن أوّل اللامين .. .. ولا تضاعف اللام والألف ثالثه إلاّ في افعالَلّت)) .[١٩٨]

ودلالة الزمن في صيغة (افْعَالَّ) مشتركة بَيْنَ الماضي والأمر لفظاً فإن كان للماضي (اِفْعَالَلَ) ، وإن كان للأمر فأصلها (اِفْعَالِلْ) .[١٩٩] أما من حيث الدلالة على المعنى يقول ابن جني : ((اعلم أن مثال (افْعَالَّلْتُ) أكثر ما صيغ للألوان)) .[٢٠٠] وتدلّ على قوة المعنى وزيادته عن أصله .[٢٠١]

ولا تكون صيغة افْعَالَّ إلا لازمة ، نحو قولك (اشْهَابَّ) و (اسْوَادَّ) و (ابْيَاضّ) و (ادهامَّ) وهذا في الألوان أما في غيرها كذلك لازمة نحو (اضْرَابَّ) و (امْلاَسَّ) .[٢٠٢] أما صيغة (افْعَلَّ) فقال بها ابن عصفور : ((افْعَلَّ : هو مقصور من (افْعَالَّ) لطول الكلمة ومعناها كمعناها . بدليل أنه ليس شيء من (افْعَلَّ) إلا يقال فيه (افْعَالَّ))) .[٢٠٣] والثانية لا تتعدى كما لا تتعدى الأولى التي قُصِرَ منها .[٢٠٤] وللثانية (افْعَلَّ) غرض واحد هو المبالغة وإظهار القوة في أفعاله نحو : (ابْيضَّ ، احْمَرَّ ، اسْوَدَّ) .[٢٠٥] ولندرة استعمالها لأنها لا تستعمل إلا مع الألوان لذلك لم تستعمل في القصائد التسع المشهورات موضوع البحث .

نخلص من بحثنا هذا والذي جمع بين التنظير والتطبيق إلى نتائج طرحها أهمها إثبات النظرية الحديثة القائلة بثنائية اللغة مستدلاً على وجودها عند المتقدمين ومنهم الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن دريد وغيرهم والتي عَدَّت الثنائي من أقدم الألفاظ وهو أصل للثلاثي والرَّباعيّ المضعّف الذي يُعَدُّ بدوره أصلاً للفعل الأجوف وغيره من الأفعال . وكذلك قَدَّم تحديداً دقيقاً لبيان حَدّ المضعّف . وتناول ظاهرة الإدغام ولغة الحذف ولغة الإبدال التي يتعرض لها الفعل المشتمل على المتماثلين ووَجَدَ أن ما يبتغوه منه الوصول إلى لغة عربية خالصة لا يشوبها الاستثقال . وكشف البحث على أن أكثر الصيغ استعمالاً في الفعل المضعّف صيغة (فَعَّلَ) بدلالتها على التكثير والمبالغة والتعدية وصيغة (تَفَعَّلَ) بدلالتها على الزيادة في فعل الفاعل واقتضت طبيعة دراسة معاني الصيغ أن نكثر من الشواهد الشعرية الدالة على معانيها ليفيد القارئ لبحثنا . وقد تَمَّ البحث بعون الله تعالى وأسئله أن يَعمّ النفع به ، أنه نعم المولى ونعمَ النصير .

---

197 – لسان العرب : ٣ / ٨٥٣ .

198 – كتاب سيبويه : ٤ / ٢٨٤ .

199 – جامع الدروس العربية : ١ / ٢٢٤ .

200 – المنصف : ١ / ٧٨ ، وينظر : اللغة العربية ومعناها ومبناها : ١٣٩ .

201 – ينظر : دروس التصريف : ٨١ .

202 – ينظر : الممتع في التصريف : ١ / ١٩٥ .

203 – ينظر المصدر نفسه : ١ / ١٩٥ .

204 – ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٩٥ .

205 – ينظر : دروس التصريف : ٧٧ .

ISSN-1994-697X

﴿المصـــــادر﴾

- أدب الكاتب . أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المَروزي الدينوري (٢٧٦٠٢١٣) هـ حققه : محمد محي الدين عبد الحميد ط/ ١٤ ، مطبعة السعادة بمصر . ١٣٨٢ – ١٩٦٣ م .
- أساس البلاغة . جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (٤٦٧ – ٥٣٨) هـ دار صادر ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- الأصوات اللغوية . الدكتور إبراهيم أنيس ، ط/ ٥ ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
- الأفعال . أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بـ (ابن القطاع) ت (٥١٥) هـ . ط/ ١ دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٠ هـ
- أمالي السُهيليّ في النحو واللغة والحديث والفقه . أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي ت (٥٨١) هـ تحقيق : محمود إبراهيم البنا ط/ ١ مطبعة السعادة . مصر ، ١٣٩٠ – ١٩٧٠ م.
- التصريف العربي خلال علم الأصوات الحديث . الطيب البكوش ، تقديم صالح القمادي ، تونس ، ١٩٧٥ .
- التصريف الملوكي . ابن جني اللغوي ت (٣٩٢) سهـ ، عني بتحقيق هذا المصنف فقي حماه السابق : محمد سعيد بن نصطفى النعسان ، علق عليه أحمد الخالي ومحي الدين الجراح ، ط/ ٢ دار المعارف للطباعة ، دمشق (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠) م .
- التعريفات . أبو الحسن بن محمد بن علي الجرجاني ، المعروف بالسيد الشريف . ت (٨١٦ هـ ١٤١٣ م) مطابع دار الشؤون الثقافية العامة بغداد .
- تكملة في تصريف الأفعال . محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط/ ١٤ ، مطبعة السعادة ، مصر (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) (على هامش شرح ابن عقيل) .
- ثنائية الألفاظ في المعاجم العربيَّة وعلاقتها بالأصول الثلاثية (دراسة معجمية إحصائية) د. أمين فَاخِر ، ط/ ١ ، مكتبة الكيات الأزهرية ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، القاهرة ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- جامع الدروس العربية . مصطفى الغلاييني ، ط/ ١٢ ، المكتبة العصرية بيروت ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- جمهرة اللغة . أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت ٣٢١هـ ، ط/ ١ حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٥ هـ .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني . الشيخ محمد بن علي الصَّبان الشافعي ت (١٢٠٦) هـ ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الخصائص . أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، ط/ ٤ الهيئة المصرية العامة ودار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني . د. حسام سعيد التميمي منشورات وزارة الثقافة والإعلام . دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٠ ، دار الطليعة للطباعة ، بيروت .
- الدراسات النحوية واللُّغوية عِند الزمخشري . د. فاضل صالح السامرائي ، مطبعة الأرشاد ، بغداد دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع (١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م) .
- دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس (باستخدام الكومبيوتر) د. علي حلمي موسى ، د. عبد الصبور شاهين ، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت .
- دروس التصريف . محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط/ ٣ . المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

ISSN-1994-697X

- دقائق التصريف . القاسم بن محمد سعيد المؤدب ، تحقيق : أحمد ناجي القيسي ، د. حاتم صالح الضامن ، د. حسين تورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .
- دقائق العربية . المؤلف أمين آل ناصر الدين ، الناشر محمد سعيد مسعود ط/ ١ سنة ١٩٥٢ .
- سر ضاعة الأعراب . أبو الفتح عثمان بن جني النحوي ، تحقيق لجنة من الأساتذة : مصطفى السقا محمد الزفزاف ، إبراهيم مصطفى ، عبد الله أمين ، ط/ ١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر (١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م) .
- شذى الصرف في فن الصرف . الشيخ أحمد الحملاوي ، ط/ ١ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٣٧٣ – ١٩٥٣ م .
- شرح التصريف على التوضيح . خالد بن عبد الله الأزهري ت (٩٠٥) هـ على ألفية ابن مالك في النحو والصرف لجمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، ط/ ١ المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م .
- شرح شافية ابن الحاجب . رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ت (٦٨٦) هـ ، تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ت (٣٣٨) هـ تحقيق أحمد خطاب ، الصحاح : لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت (٣٩٨) دار أحياء التراث العربي – بيروت لبنان ط/ ٤ ٢٠٠٥ م .
- شرح المراح في التصريف . بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، ت (٨٥٥) هـ حققه وعلق عليه د. عبد الستار جواد ، مطبعة الرشيد ، بغداد ، (د ، ت) .
- شعر تأبط شرا . تحقيق سلمان داود القرغلي وجبار تعبان جاسم ، ط/ ١ ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف مديرية الثقافة العامة ، سلسلة كتب التراث ، العراق وزارة الإعلام ، دار الحرية للطباعة – بغداد – ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- الصرف . الدكتور حاتم صالح الضامن ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بغداد .
- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد . هنري فليش ، تعريف وتحقيق : د. عبد الصبور شاهين ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣ .
- العين . أبو عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ – ١٧٥) هـ تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠ م
- فصول في فقه العربية . الدكتور رمضان عبد التواب ، ط/ ١ مكتبة دار التراث ، القاهرة ، دار الحمامي للطباعة ، (١٩٧٣) م .
- في أصول النحو . سعيد الأفغاني ، ط/ ٢ ، مطبعة الجامعة السورية ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
- القياس في اللغة العربية . محمد الخضر حُسين ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٥٣ هـ .
- كتاب سيبويه . أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط/ ٢ مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- لسان العرب المحيط . العلامة ابن منظور . المصطلحات العلمية والفنية قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، أعداد وتصنيف يوسف خياط ، نديم مرعشلي ، دار لسان العرب ، بيروت ، ١٩٧٠ م .
- اللغة العربية معناها ومبناها . د. تمام حسّان ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٨م .
- المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية المعاصرة . الدكتور مصطفى جواد ، ط/٢ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٨٥هـ ١٩٦٥ م .
- مختار الصحاح . محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

ISSN-1994-697X

- المُزهر في علوم اللغة وأنواعها . عبد الرحمن جلال الدين السيوطي شرحه وضبطه وصححه وعنوان موضوعاته وعلق حواشيه : محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/٢ (د.ت) دار إحياء الكتب العربية ،عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، مصر .
- معجم مقاييس اللغة . أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥) هـ ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ط/١ ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه القاهرة ، ١٣٦٦هـ .
- معجميات عربية سامية . بقلم الأب . أ . س . مرمرجي الدوهنكي . مزوال الثنائية والأنسنية السامية .مطبعة المرسلين البنانيين ، جونيه ، لبنان ، ١٩٥٠ .
- المقتضب . أبو العباس محمد بن يزيد المبَردتُ (٢٨٥ هـ) تحقيق :حَسَن حَمَد ، مراجعة الدكتور إميل يعقوب منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، ط/١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نَضَعُ المعجم الجديد . الشيخ عبد الله العلايلي ، المطبعة العصرية القاهرة ، مصر .
- الممتع في التصريف . ابن عصفور الأشبيلي (٥٩٧ – ٦٦٩) هـ تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوه ، ط/٣ منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- المنصف . شرح أبو الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني النحوي البصري ، بتحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، إدارة إحياء التراث القديم ، إدارة الثقافة العامة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر . (د . ت) .
- نشوء اللغة العربية ونُموُّها وأكتهالها . بقلم الأب أنستاس مَاري الكرمِلي ، المطبعة العصرية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٨ .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية . جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . دار الحرية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان (د . ت) .

البحـوث :

- ❖ أثر التضعيف في تطور العربية والإبدال الذي غفل عنه علماء اللغة . د. مصطفى جواد ، مجلة مجمع اللغة العربية ، ج ١٩ ، ١٩٦٥ م .
- ❖ التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمته البيانية أو التعبيرية . د. مصطفى النحاس ، مجلة اللسان العربي ، مج ١٨ ، ج ١ ، ١٩٨٠ م .

ISSN-1994-697X